المقاتلون وهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
لمبادرتهم الى الجود بالنفس والمال **اعظم درجة** وتعظيم الدرجة يكون
لعظم صاحبها **من الذين انفقوا** اي من بعد الفتح **من بعد** اي
من بعد الفتح **وكلا** اي وكل واحد من الفريقين **وعد الله** اي الذي له الجلال
والاكرام **الحسنى** اي المثوبة الحسنى وهي الجنة مع تفاوت الدرجات
وقرا ابن عامر برفع اللام على الابتدا اي وكل وعده ليطابق ما عطف
عليه والباقون بنصبها اي وعد كلا **والله** اي الذي له الاحاطة الكاملة
بجميع صفات الكمال **بما تعملون** اي تجددون عمله على الاوقات **خبير**
اي عالم بباطنه وظاهره علما لا مزيد عليه بوجه فهو يجعل جزا الاعمال
على قدر النيات التي هي ارواح صورها تنبيه التقدم والتاخر
قد يكون في احكام الدين وقد يكون في احكام الدنيا فاما التقدم في احكام
الدين فقالت عايشة امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ننزل الناس
منازلهم واعظم المنازل مرتبة الصلاة وقد قال النبي صلى الله عليه
وسلم في مرضه مروا ابا بكر فليصل بالناس وقال يوم القوم اقرؤهم
لكتاب الله وقال فليؤمكما اكبركما واما في احكام الدنيا فهي مرتبة على
احكام الدين فمن قدم في الدين قدم في الدنيا وفي الحديث ليس منا من
لم يوقر كبيرنا ومن لم يرحم صغيرنا وفي الحديث ما اكرم شاب شيخا لسنه
الا قيض الله له عند سنه من يكرمه ثم رغب في الانفاق بقوله تعالى **من**
واكده بالاشارة بقوله تعالى **ذا** لحل ما للنفوس من الشح **الذي يقرض الله**
اي يعطي الذي له جميع صفات الجلال والاكرام شبه ذلك بالقرض على
سبيل المجاز لانه اذا اعطى المستحق ماله لوجه الله تعالى فكانه اقرضه اياه
قرضا حسنا اي طيبا خالصا مخلصا فيه متحريا به افضل الوجوه من غير من ولا

بتوبيخ وغيره **فيضاعفه له** اي يوتي اجره من عشرة الى اكثر من سبعماية
كما ذكره في البقرة الى ما شا الله تعالى من الاضعاف وقيل القرض الحسن بقوله
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقال زيد بن اسلم هو النفقة
على الاهل وقال الحسن التطوع بالعبادات وقرا ابن عامر وعاصم بنصب
الفا بعد العين والباقون بالرفع وقرا ابن كثير وابن عامر بغير الف بعد
الضاد وتشديد العين والباقون بالف بعد الضاد وتخفيف العين
وله اي المقرض زيادة على ذلك **اجر** لا يعلم قدره الا الله تعالى وهو معنى
وصفه بقوله تعالى **كريم** اي حسن طيب ذاك تام وقوله تعالى **يوم** ظرف
لقوله تعالى وله اجر كريم او منصوب باضمار اذكر اي واذكر يوم **ترى** اي
بالعين **المومنين والمومنات** اي الذين صار الايمان لهم صفة راسخة **يسعى**
نورهم اي ما يوجب نجاتهم وهدايتهم الى الجنة **بين ايديهم وبايمانهم** لان
السعدا يوتون صحايف اعمالهم من هاتين الجهتين كما ان الاشقيا يوتونها
من شمايلهم ووراء ظهورهم فيجعل النور في الجهتين شعارا لهم واية لانهم هم
الذين بحسناتهم سعدوا وبصحايفهم البيض افلحوا فاذا ذهب بهم الى الجنة
ومروا على الصراط يسعون يسعى معهم ذلك النور جنبا لهم ومتقدما
والاول نور الايمان والمعرفة والاعمال المقبولة والثاني نور الانفاق
لانه بالايمان نبه عليه الرازي وقال قتادة ذكر لنا ان نبي الله صلى الله
عليه وسلم قال من المومنين من يضي نوره من المدينة الى عدن ودون
ذلك حتى ان من المومنين من لا يضي نوره الا موضع قدميه وقال
عبد الله بن مسعود يوتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يوتى نوره
كالنخلة ومنهم من يوتى نوره كالرجل القايم وادناهم نورا نوره على ابهامه
فيطفى مرة ويتقد اخرى ويقول لهم الذين يتلقونهم من الملايكة
بشراكم اليوم اي بشارتكم العظيمة في جميع ما يستقبلكم من الزمان